الرد على رسالة الحسام المبين

أعوذ بالله من الشيطان الرجيم بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين :

أقول بعون الله أنا زكريا راداً على رسالة " الحسام المبين " :

إنَّ كاتب هذه الرسالة التي سوف أرد عليها سماها صاحبها زوراً وبهتاناً : " الحسام المبين على من تسمى سيف الدين وزعم أنه موحد من أهل الدين ."

أقول (زكريا) : من الاسم يدل على أن هذا الشخص حكم بالكفر على الشيخ سيف الدين الموحد بدون تثبت . فهذا إن دل على شيء فإنه يدل على تسرعه في الحكم . وهذا ليس من أخلاق من يريد الحق . وهذا ما سأثبته من خلال ردي على هذه الرسالة التي ما أظن أن كاتبها قصد رضاء الله وإنما الغاية كما هو ظاهر (والله أعلم بالنيات) هي ابتغاء الشهرة بالتشويه والافتراء ، بشبهة دليل على علماء التوحيد حتى لا تقرأ كتبهم . على كل نسأل الله أن يجازيه بما يستحق . ولولا طلب بعض الأخوة الرد على هذه التخبطات والجهالات وسوء الفهم للخطاب لما ضيعت وقتي بكتابة حرف بالرد عليها . وللعلم لم تصلني هذه الرسالة إلا من زمن قريب مع العلم أنها وصلت الأخوة منذ فترة ليست بالقصيرة .

يقول : من سمى نفسه " طالب العلم من عوام أهل التوحيد :

" فإننا سنلقي الضوء بحول الله تعالى في هذه الرسالة على عالم آخر من علماء تلبيس التوحيد على العبيد . "

أقول (زكريا) : قوله " علماء تلبيس التوحيد " وصف بلا دليل وتحامل بغيظ يدل على نفسية الكاتب وهدفه من الرسالة ، لهذا أنا مستغرب جداً من هذا التعبير . ولكن أظن أن هذا الكاتب لا يعرف معنى هذه الكلمة . أين هو التلبيس ؟ في كلام الشيخ سيف الدين الموحد ؟ هذا الكلام لا أظنه إلا صادر من شخص متحامل لا يفهم ما يخطه قلمه . وأراد الشهرة بالرد على علماء التوحيد.

يقول : من سمى نفسه " طالب العلم من عوام أهل التوحيد :

" وإن كان هذا الرجل المسمى بـ (سيف الدين الموحد) زوراً وبهتاناً أحسن حالاً في بعض أبواب الاعتقاد من علماء تلبيس التوحيد مثل علي بن خضير الخضير ، وناصر بن حمد الفهد ، وأحمد بن حمود الخالدي ، وشيخهم حمود بن عقلاء الشعيبي ، وأبي مريم عبد الرحمن بن طلاع المخلف ، ومحمود جودة الغزاوي ، وعثمان فريد العراقي ، وأبي عمر الكويتي ، وغيرهم ، فهو يحكم بالكفر

على كل من سلف . لذا تزداد خطورة هذا الشخص على الإخوة الموحدين ، لأنهم قد يحسبونه عالمهم المنشود الذي ما فتئوا يبحثون عنه ."

أقول (زكريا) : إذاً الذي يزعج هذا الكاتب هو أن يعتبر الموحدين الشيخ سيف الدين الموحد عالمهم المنشود الذي فتئوا يبحثون عنه . حتى يظل هو وأمثاله في صدر المجالس واللقاءات يلبس عليهم ويكتب لهم جاهلاته وأفتراءاته بدون أدلة كما سوف اثبتها بعون الله بما كتبه في هذه الرسالة . ولكن الحمد لله فلا زال هناك كثير من الموحدين يفهمون الخطاب ويفهمون غايات وحقيقة أمثال هذا الرجل .والله المستعان .

ثم يقول : من سمى نفسه " طالب العلم من عوام أهل التوحيد :

" وهذا الرجل قد حاوره كثير من الإخوة وقد أتى بكثير من الشبهات الشعواء ، والتي ناقض فيها كثيراً من كلامه المبثوث في ثنايا كتبه ، والله المستعان.

أقول (زكريا) : شبهات شعواء !! سبحان الله . لماذا لا تذكرها حتى تترك الموحدين ليحكموا هم أنها شعواء ؟ أم أنك أنت المفتري الجاهل التي تسمي ما لا يروق لك ولأهوائك "شبهات شعواء".؟ ثم لماذا تحكم بأن هناك تناقض بين كلام الشيخ وكتبه ولا تحكم أن التناقض هو في فهمك لكلام الشيخ وكتبه كما سوف أثبت ذلك في الرد عليك في هذه الرسالة . ؟

والآن أنتقل إلى شرح فتوى الشيخ عبد الله بن عبد الباري الأهدل اليماني والتي نقلها الشيخ سيف الدين الموحد في كتابه "حكم إعانة الكافرين على المسلمين " التي اتهمه الكفار بأنه أخذه عن حمد بن ناصر الفهد ، زوراً وبهتانا وبدون دليل غير الأهواء والتخرصات والإفتراضات الباطلة . ولكن المؤسف أن بعض من يدعي التوحيد مثل هذا الكاتب وأمثاله يصدق بل يأكد هذه الافتراءات لغاية في نفس يعقوب .والله المستعان .

والآن بعون الله سوف أرد مع شرح هذه الفتوى على تعليقات من سمى نفسه " طالب العلم من عوام أهل التوحيد " على هذه الفتوى .

يقول : من سمى نفسه " طالب العلم من عوام أهل التوحيد :

" الكفر الذي في ورد في الكتاب هو ضمن فتاوى علماء الشافعية نورده كاملاً مع التعليق عليه في الحاشية :

قال الشيخ المسمى بـــ سيف الدين الموحد :

(**4** - وسئل الشيخ عبد الله بن عبد الباري الأهدل اليماني (ت **1 2 7 1** هـــ) :

س : قوم في بلاد الإسلام من المسلمين يدَّعون أنهم من رعية النصارى ، ويرضون بذلك ، ويفرحون به ، فما تقولون في إيمانهم ، ومن الجملة أنهم يتخذون لسفنهم بيارق ، وهي تسمى الرايات ، مثـــل رايات النصارى ، إعلاماً منهم بأنهم من رعيتهم ."

" أقول (زكريا) : لندقق في السؤال حتى نفهمه وحتى نفهم الجواب أيضاً ، وحتى نفهم السؤال والجواب يجب أن نفهم حال من يسأل عنهم ، وبدون ذلك ينتج تخبط في الفهم كما حصل مع هذا الكاتب الذي يسمي نفسه " طالب العلم من عوام أهل التوحيد " .

" قوم في بلاد الإسلام من المسلمين " يعني أن هؤلاء القوم قد حُكم على أصلهم أنهم من المسلمين وهم يعيشون في بلاد الإسلام . ولا ندري هل هم في بلاد الإسلام التي يحكم بها بشرع الله أم في بلاد الإسلام التي استعمرت ويحكمها الكفار .

" يدعون أنهم من رعية النصارى " ما معنى ذلك ما المقصود من أنهم مـــن رعيـــة النـــصارى ؟ استخدامه كلمة رعية النصارى يرجح على أنه يتحدث عن أناس يعيشون في بلاد الإسلام الـــتي يحكمها النصارى .

ونفهم من ذلك أنهم يدعون أنهم من رعية الدولة النصرانية . بمعنى أنهم لو سئلوا أنتم تـــابعون لأي دولة ؟ ومن رعايا أي دولة ؟ لقالوا نحن أتباع للدولة الإنجليزية وفي رعايتها مثلا . وهذا هو المقصود من الرعية هنا . فمثلا الآن الذي يحمل جنسية إنجليزية من المسلمين لو سئل في المطار من أي تبعية أنت ؟ لقال أنا تابع للدولة الإنجليزية أي من رعايا الدولة الإنجليزية أي أحمل الجنسية الإنجليزية ثم يثبت ذلك بإظهار جواز السفر .

ومعنا أنه من رعايا النصارى : أي أن من يرعاه هي الدولة الإنجليزية النصرانية مثلاً لأنه يحمل الجنسية الإنجليزية مثلاً وعبر عنها بالنصرانية .

وقوله : **" ويرضون بذلك ، ويفرحون به " أي أنه يرضى بأن يكون من رعية النـــصارى يعـــني الدولة النصرانية . أي يقبل أن يكون من حملة الجنسية الأنجليزية ويفرح لذلك وهو سعيد لذلك بما يحصل عليه من إمتيازات ومساعدات وإحترام قد لا يحصل عليها من ليس عنده هذه الجنسية . وليس معنى ذلك أنه لا يرضى أن يكون من التبعية الإسلامية أو لا يفرح من أن يكـــون مـــن التبعية الإسلامية . فهذا كفر بحد ذاته . وإنما هو يدعي لمن يسأله عن تبعيته أنه من تبعية الدولـــة النصرانية حتى يحظى بإحترام وامتيازات مادية قد لا يحظى بها من ليس من التبعية النـــصرانية في**

ذاك الوقت وهو طبعاً يرضى بذلك بل قد يبذل المال للحصول على هذه الجنسية . وهو أيضاً فرح لحصوله على هذه الجنسية لأن له في هذا مكاسب مادية .

ونضرب مثالاً عملياً في زمننا الحاضر يوضح هذه المسألة : الآن الحصول على الجنسية الأنجليزية لمن يعيش في البلاد العربية ويحمل الجنسية لأحد الدول العربية هو مكسب كبير يحرص عليه كثير من الناس .حتى أستطيع ألقول أن بعض المسلمين يبذلون المال للحصول على هذه الجنسية لما يتمتعون بهذه الجنسية من ميزات وحريات لا يجدونها في الدول العربية ، وهم يرضون بهذه الجنسية وهم فرحون بها ايضاً . فهل مجرد هذا العمل والقول والرضى والفرح يخرجهم من دائرة الإسلام ؟

قوله : " ومن الجملة أنهم يتخذون لسفنهم بيارق ، وهي تسمى الرايات ، مثل رايات النصارى ، إعلاماً منهم بأنهم من رعيتهم ." فهذا يفسر ما المقصود إدعاء أنه من تبعية النصارى .فهذا يدل على أنه يتحدث عن التبعية للدولة وليس للدين . فهؤلاء الناس حتى يحصلوا على تسهيلات في مرور سفنهم ولا يتعرضوا لأذية أو صعوبات أثناء مرورهم ، يضعون أعلام الدولة النصرانية على سفنهم . ليظهروا أنهم من رعايا هذه الدولة . فوضعهم للعلم والراية ليس تعظيماً لهذه الدولة بل للحصول على مكاسب مادية ولعدم التعرض للأذية والممانعة من المرور .

ومثال ذلك : لو قيل لشخص يسوق سيارة من يحمل الجنسية الأنجليزية يضع علم على سيارته حتى يمر بدون تفتيش وممانعة . فوضع هذا المسلم العلم على سيارته - وهو يجهل حكم وضع العلم - ولكنه وضعه لأجل أن يمر بسرعة وبدون ممانعة ولم يخطر على باله تعظيم هذا العلم ولا تعظيم الدولة التي تمثل هذا العلم . وهو فرح بهذا العمل لأنه استطاع أن يمر بسهولة دون ممانعة.

هل يكفر بمجرد هذا الفعل ولو كان جاهلاً في الحكم .

هذا حال من يسأل عنهم السائل .

لنرى ما هو جواب الشيخ الأهدل اليماني على هذا السؤال .

" إن كان القوم المذكورون جُهَّالاً ، يعتقدون رفعة دين الإسلام ، وعلوّه على جميع الأديان ، وأن أحكامه أقوم الأحكام ، وليس في قلوبهم مع ذلك تعظيم الكفر وأربابه ، فهم باقون على أحكام الإسلام"

أولاً : يعني إذا كان هؤلاء المذكورين من المسلمين وكانوا جهالاً .

جهالاً بماذا : بأن عملهم هذا كفر أو حرام .

هنا الشيخ الأهدل اليماني عذرهم بجهلهم .فهل ما فعلوه من أصل الدين أو ليس من أصل الدين؟ إذا كان ما فعلوه من أصل الدين وعذرهم الشيخ بجهلهم فهو ليس مسلماً لأنه يعذر بالجهـــل في أصل الدين . ولكن إذا لم يكن عملهم من أصل الدين ففتواه ليس عليها غبار . ومن كفَّره على هذه الفتوى فهو جاهل متعالم لم يفهم كلام العلماء ولم يفهم ما هو أصل الدين .

والآن لنرى ما هو وصف الشيخ الأهدل اليماني للمذكورين في الفتوى والذي حكم ببقائهم على الإسلام :

1 - جهال .

2 - يعتقدون رفعة دين الإسلام .

3 - يعتقدون علوّه على جميع الأديان .

4 - يعتقدون أن أحكامه أقوم الأحكام .

5 - ليس في قلوبهم مع ذلك تعظيم الكفر وأربابه .

وقبل أن أشرح قول الشيخ ،أريد أن أبين أمراً لا بد منه حتى يفهم كلام الشيخ الأهدل اليماني جيداً: وهو أنه لا يقصد بالإعتقاد فقط ما وقر بالقلب حتى ولو خالفه ونقضه العمل. بل يقصد بالإعتقاد - كما هو مفهوم من كلام علماء الشافعية الأشاعرة - الذي لا ينقضه العمل والذي لا يدل العمل على عدم تحققه في القلب .فمثلاً عند الأشاعرة من شتم الرسول عليه السلام وقال : إنني اعتقد الإيمان به لا يقبل منه هذا الإعتقاد ويكذب في إدعائه الإيمان بالرسول عليه السلام ويكفر مجرد شتمه للرسول عليه السلام مهما إدعى من إعتقاد وإخلاص.

والآن نأتي إلى الأوصاف والشروط الذي وضعها العالم حتى لا يحكم على المـــذكورين بـــالكفر المخرج من الملة .

1 - جهال : أي لم يصلهم حكم الإسلام في ما فعلوه أي لم تقم عليهم الحجة في هذه المسألة .

2 - يعتقدون رفعة دين الإسلام : أي : يعتقدون أن دين الإسلام هو أرفع الأديان وأن ما عداه باطل. وأن قولهم أنهم من رعايا النصارى ليس له علاقة بالدين ، وأن فرحهم في هذه الرعايـــة لأجل المكاسب الدنيوية .

3 - يعتقدون علوّه على جميع الأديان : أي : يعتقدون أن الإسلام مهيمن على جميع الأديـــان وما عداه من الإديان باطلة ، وأن الإسلام هو الذي يقرر الصح من الخطأ في هذه الأديان . وقد يعتقدون أن إعلانهم أنهم من رعايا الدولة الإسلامية الضعيفة يضر مصالحهم المادية ولا يحقق لهم ما يحققه لهم كونهم رعايا الدولة النصرانية ، يعني إعلانهم أنهم من رعايا النصارى ليس من باب أن دين النصارى يعلوا على الدين الإسلامي .ولا أنهم يوالون الكفار ويعادون المسلمين ، فهو مثل

أن تفضل طبيب نصراني على طبيب مسلم بسبب خبرته . أول تفضل تاجر نصراني على تـــاجر مسلم بسبب رخص سلعته . فتفضيلك الطبيب النصراني على المسلم لا يعني تفضيلك الـــدين النصراني على الدين الإسلامي ولا يعني ولاءك للنصراني . وكذلك تفضيلك التاجر النـــصراني على المسلم لا يعني تفضيلك الدين النصراني ولا يعني ولاءك للنصراني أيضاً.

4 - يعتقدون أن أحكامه أقوم الأحكام : أي : يكفرون بما يخالف أحكام الإسلام ولا يعتقدون صحته .

ويجب أن نذكر أن في الوقت الذي كان يعيش فيه هذا العالم أحكام الإســلام لم تكــن مطبقــة بالشكل الصحيح في الدولة الإسلامية ، فلقد كان الظلم والفسوق منتشرين . وقد يكون في ذاك الوقت في الدولة النصرانية العدل والحرية منتشران أكثر من الدولة الإسلامية .

لهذا اشترط العالم أن يكون هذا الشخص يعتقد أعتقاداً جازماً لا يخالفه عمل ، أن أحكام الإسلام هي أقوم الأحكام وهي التي يجب أن تتبع وأن أحكام النصارى غير مستقيمة إلا ما طابق أحكام الإسلام .

5- ليس في قلوهم مع ذلك تعظيم الكفر وأربابه : ليس في قلوهم أي تعظيم للكفر ولا للكفَّار ، ولا ولاء لهم ، وكل الولاء للإسلام والمسلمين . بل ما يعتقدونه بشكل جـــازم ولا ينقـــضونه بالعمل أن الكفر وأربابه ليس لهم حق التعظيم . وأن ما يقولونه من أهم من رعايا النصارى وأهم راضون وفرحون بهذا ليس لتعظيمهم النصارى وكفرهم بل لما سيحصلون عليه مـــن مكاســـب دنيوية وحرية في التجارة .

وكذلك رفعهم رآيات الدولة النصرانية على سفنهم ليس لتعظيمهم هذا العلم ولا لتعظـــيمهم الدولة التي يمثلها هذا العلم ولا لتعظيم الكفر وأهله . بل لأجل أن يسهل عليهم المرور وحريـــة الحركة والتجارة .

فقط في هذه الحالات وتحت هذه الشروط يبقون في دائرة الإسلام ولا يكفرون لهذا العمل.فـــإذا اختل أي شرط من هذه الشروط فهم خارجون عن ملة الإسلام . لأن عملهم الظاهر يحتمل أهم مخلون بأحد هذه الشروط . وعند الإحتمال لا بد من التحقق .

فهذا الجواب يدل على أن الشيخ الأهدل اليماني اعتبر عملهم ليس دليلاً كافياً وقطعياً علـــى تكفيرهم لأنه يحتمل .والعمل الذي يحتمل الكفر وغيره لا يكفر المسلم به بمجرد وقوعه منه حتى يتحقق من قصد ونية الفاعل . والعمل الذي لا يعرف بإنه كفر إلا بالشريعة وليس هو من أصل الدين أي ليس شرطاً أولياً لدخول الإسلام ، لا بد حتى نحكم على فاعله المسلم بالكفر من إقامة

الحجة عليه . وهذا هو المقصود بالقاعدة التي تقول : " ليس كل من وقع في الكفر وقع الكفر عليه "

يقول الشيخ الأهدل اليماني في الجواب : " لكنهم فساق مرتكبون لخطب كبير ، يجب تعزيرهم عليه ، وتأديبهم وتنكيلهم " ومع ذلك فهم فساق مرتكبون لخطب كبير لأن ظاهر عملهم أنهم موالون للكفار كفعلة حاطب بن أبي بلتعة ، لهذا يجب تعزيرهم وتأديبهم وتنكيلهم حتى يكونوا عبرة لغيرهم ولا يعودوا لمثل هذا العمل .ولأنهم ليسوا من أهل بدر كحاطب رضي الله عنه حتى يغفر لهم .

ثم يقول الشيخ اليماني :" فإن اعتقدوا تعظيم الكفر ارتدوا ، وجرى عليهم أحكام المرتدين ."

يعني : أما في حال أن يُخِلّوا بشرط من الشروط السابقة أوكانت غايتهم هي تعظيم الكفر وأهله أو الولاء لهم دون المسلمين فهم مرتدُّون تجري عليهم أحكام الردة .

ثم يقول الشيخ اليماني : " وإن كانوا علماء بأحكام الإسلام ، ومع ذلك صدر عنهم ما ذكر فيستتابون ، فإن رجعوا عن ذلك ، وتابوا إلى الله ــ تعالى ــ ، وإلا فهم مارقون ."

أي : وإن علموا أن هذا العمل حرام وكفر في دين الإسلام ثم فعلوه فهم مرتدون يستتابون من الكفر فإن أبوا فهم مارقون يطبق عليهم حكم الردة .

ثم يقول الشيخ اليماني : " وظاهر الآيات والأحاديث عدم إيمان المذكورين ، قال تعالى : ﴿ الله ولي الذين آمنوا يخرجهم من الظلمات إلى النور، والذين كفروا أولياؤهم الطاغوت يخرجونهم من النور إلى الظلمات ... الآية ﴾ "

يعني إذا حكمنا على ظاهرهم بالكفر فلسنا مخالفين للآيات ولا الأحاديث . ولكن إذا أردنا أن نحكم عليهم حكم الردة ونطبق عليهم حكمها لا بد من التحقق من الشروط السابقة التي ذكرناها .

يظهر من هذا الكلام أن العالم في كلامه في البداية بين كيف يحكم عليهم حكم الردة أي حكم الكفر المعذب عليه في الدنيا والآخرة وكيف يطبق عليهم هذا الحكم ، ولكن حكم هنا على ظاهرهم بالكفر وعدم الإيمان حسب الكتاب والسنة ، لأن ظاهرهم يدل على أنهم موالين للكفار ، فرحيين لهذه الموالاة ، لهذا لو حكمنا على ظاهرهم بالكفر بدون تطبيق حد الردة قبل استجوابهم لما كان هذا الحكم مخالفاً للكتاب والسنة . بل موافقاً لهما . لهذا شرع في تبيان حكم الظاهر فقال :

" فالآية تقتضي أن الناس قسمان : الذين آمنوا وليهم الله ــ تعالى ــ ، أي لا غيره ، فليس لهم مولى دون الله ورسوله ، (الله مولانا ، ولا مولى لكم) ، والذين كفروا أولياؤهم الطاغوت ، فلا

واسطة ، فمن اتخذ الطاغوت ولياً من دون الله ، فقد خسر خسراناً مبيناً، وارتكب خطباً جسيماً ، فليس إلا ولي الله وولي الطاغوت ، فلا شركة بوجه من الوجوه البتة ، كما تقتضيه الآية. وقال تعالى :- ﴿فَلا وَرَبِّكَ لا يُؤْمِنُونَ حَتَّى يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لا يَجِدُوا فِي أَنفُسِهِمْ حَرَجًا مِمَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُوا تَسْلِيمًا﴾ ، وقد حكم الله ألا نتولى الكفار بوجه قط، فمن خالف لما يحكم ، فأنى يكون له إيمانٌ ، وقد نفى الله إيمانه ، وأكّد النهي بأبلغ الوجوه والإقسام على ذلك فاستفده " اهـ

(كتاب السيف البتار ، على من يوالي الكفار ، ويتخذهم من دون الله ورسوله ﷺ والمؤمنين أنصار).

أقول (زكريا) : فهذا الكلام يدل على أن العالم حكم بالكفر على ظاهرهم . وهذا لا يناقض كلامه الأول بأنهم إذا تحققت فيهم الشروط الذي ذكرها فهم لا يزالون على ملة الإسلام . فالحكم الأول هو حكم الكفر المعذب عليه في الدنيا والآخرة والحكم هنا الحكم على الظاهر . ولا بد من التفريق بين الحكمين حتى يفهم كثير من أقوال العلماء .

نستنتج من هذه الفتوى ما يلي :

1 -أن العمل الذي فعلوه ليس من أصل الدين لأن الجهل فيه عذر بشروط .ولقد وضحت أن مجرد العمل الذي فعلوه ليس ناقض لأصل الدين وأن العمل محتمل وأنه لو حكمنا على أغلب الظن لكان الحكم عليهم ظاهراً بالكفر ولكن إذا اردنا أن نحكم عليهم حكم الكفر المعذب عليه في الدنيا والآخرة فيجب أن نتحقق من الأمر ونقيم عليهم الحجة .

2 - أن العمل الذي فعلوه كفر مخالف للإيمان لأن ظاهره الولاء للكفار ولكن لا يكفر فاعله الكفر الذي يعاقب عليه حتى تقام عليه الحجة . فالقاعدة تقول :" ليس كل من وقع في الكفر وقع الكفر عليه "

3 - أن من يفعل هذا العمل الذي ظاهره الكفر وعدم الإيمان وهو جاهل لا يكفر الكفر المعذب عليه إلا بشروط ولكن يعاقب على فعله هذا عقاب المفرط وليس عقاب المرتد .

أما الآن فأريد بعون الله أن أعلق على ما جاء من جهل وسوء فهم لكلام العلماء ممن سمى نفسه "طالب علم من عوام أهل التوحيد" في ما كتبه في رسالته الملبسة المغرضة والذي سماها زوراً وبهتاناً " الحسام المبين على من تسمى سيف الدين وزعم أنه موحد من أهل الدين "

يقول : من سمى نفسه " طالب العلم من عوام أهل التوحيد " عليه من الله ما يستحق .

" قول السائل : (قوم في بلاد الإسلام من المسلمين) بداية متناقض ، فكيف يكونــون مــسلمين ويفعلون ما يصفه السائل من الأمور المكفرة ؟؟!!

أقول بعون الله (زكريا) : سبحان الله ! جوابك يدل على أنك لا تفهم الكلام ، ومع هذا تشمر للرد والخط . فالمشرك الذي يفهم الخطاب ، له الحق عندما يقرأ هذا الفهم ، أن يــصف مــن يدعون التوحيد ويكتبون فيه من أمثال هذا الذي سمى نفسه "طالب علم من عوام أهل التوحيد " أن يصفهم بأنهم لا يفهمون الكلام .

أين التناقض يا هذا ؟ السائل يسأل عن أناس الأصل فيهم الإسلام ويعيشون في بلاد الإســلام صدر عنهم ما صدر فما حكمهم . يسأل هل هم مرتدون يستحقون حكم الردة والكفر المعذب عليه بهذا العمل أم لا ؟

هل فهمت الآن لماذا وصفهم من المسلمين ؟! فإذا كان عملهم هذا يخرج من الملة كانوا يستحقوا بهذا حكم الردة . لهذا ترى العالم يجيب عن حكم الردة فيقول في الجواب : " فهم باقون علــى أحكام الإسلام " ويقول : **" فإن اعتقدوا تعظيم الكفر ارتدوا ، وجرى عليهم أحكام المرتدين "** ويقول : **" فيستتابون ، فإن رجعوا عن ذلك ، وتابوا إلى الله ـــ تعالى ـــ ، وإلا فهم مارقون . "**

أفهمت الآن يا من تسمي نفسك طالب العلم ! لماذا وصفهم بهذا الوصف ؟ وأنــه لا يوجــد تناقض بهذا الوصف إلا في فهمك العقيم . يا من تزبزبت قبل أن تتحصرم .

يقول : من سمى نفسه " طالب العلم من عوام أهل التوحيد ".

قال السائل : (يدَّعون أنهم من رعية النصارى ، ويرضون بذلك ، ويفرحون به ، فما تقولــون في إيمانهم ، ومن الجملة أنهم يتخذون لسفنهم بيارق ، وهي تسمى الرايات ، مثل رايات النــصارى ، إعلاماً منهم بأنهم من رعيتهم)

قلت بعون الله تعالى : انظر إلى وصف السائل لهؤلاء القوم وما جمعوا من أنواع الكفر ، فهم يدعون صراحة أنهم من رعية النصارى المشركين ، ولا يكتفون بذلك يل يصرحون أنهم راضين بذلك ، بل ويصرحون أيضاً أنهم فرحين بانتسابهم إلى النصارى المشركين . فهذه أعمال كل واحدة لوحــدها تكفي لخروج الموحد من الملة . ومن ثم زاد السائل كفراً آخر ، من أنهم يضعون أعــلام النــصارى المشركين في سفنهم إعلاماً للناس بأنهم من رعية النصارى المشركين . فإن كان وضع أعلام النصارى لغرض دنيوي يكفر به المرء ، فكيف بمن يضع ذلك إعلاماً بأنه من رعية النصارى المشركين !!! ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم ."

أقول بعون الله (زكريا) : نعم ما فعلوه ظاهره الكفر وهذا ما قاله الشيخ الأهدل اليماني ولقد بينت ذلك من كلامه حيث قال : " وظاهر الآيات والأحاديث عدم إيمان المذكورين ". ولكن هل بهذه الأعمال يكفرون كفر التعذيب ويقام عليهم حكم الردة ؟ هذا أمر آخر يحتـاج لـشروط وتحقق من حال الشخص .

أما وضع أعلام النصارى على سفنهم فهذا العمل ليس بحد ذاته كفر وإنما يحتاج لإقامة الحجة . فالجهل في هذه المسألة عذر .فالعلم ليس كالصليب في وضوح الكفر . ولكن عندما تقام الحجة في هذا الموضوع ويرفع مع ذلك العلم - حتى لو كان لأجل الدنيا - فهو كفر وردة . ولكـن قبل إقامة الحجة لا يكفر من يرفع من المسلمين علم الدولة الكافرة على سفينته بمجرد الرفع بل يجب إقامة الحجة عليه.

يقول : من سمى نفسه " طالب العلم من عوام أهل التوحيد ".

قال الشيخ الأهدل : (إن كان القوم المذكورون جُهَّالاً) .

قلت بعون الله تعالى : من جهل أن الأعمال التي وصفها السائل هي كفر يخرج من الملة لم يعـرف التوحيد بعد ، فليتعلم التوحيد من أساسه .

أقول (زكريا) : أنصحك أنت بأن تتعلم التوحيد من أساسه لأن كلامك هذا كلام من لا يعرف ما هو أصل الدين . أنصحك قبل أن تكتب أن تتعلم ما هو أصل الدين حتى لا تقع بمثل ما وقع فيه الخوارج في عدم تفريقهم بين الكافر والعاصي . وحتى لا تقع أيضاً بمثل ما وقع فيه الكاتـب من الصومال الذي عرَّف أصل الدين :بأنه الإيمان بشروط الإيمان . وهو ممن أخذ القلـم وبـدأ يكتب مثلك قبل أن ينضج علمياً فبمثلكم يقال " تزبزب قبل أن يتحصرم "

ثم أنظر ماذا يقول من سمى نفسه " طالب العلم من عوام أهل التوحيد .

" ومن العجيب أن الشيخ سيف الدين خالف هذا القول بنفسه في نفس الكتـاب وبـين أن ولاء الكفار لا يعذر الإنسان فيه بالجهل حيث قال : (إن مسألة عدم مظاهرة الكفار وإعانتـهم علـى المسلمين من أعظم أصول البراء والكفر بالطاغوت ، ومن أعظم أصول ملة إبـراهيم ؛ لأن إعانـة الكفار ومساعدتهم على المسلمين تدل على أمرين خطيرين :

أ ـــ زوال الموالاة للمؤمنين : بدليل أنه يعين عليهم ويساعد على قتلهم وكسرهم وإذلالهم .

ب ـــ زوال البراءة من الكفار : فإن مساعدة الكفار دليل على موالاتهم وتعظـــيمهم ونـــصرتهم وإعزازهم بما فيه إذلال للمسلمين وتسلط عليهم .
لذلك من ظاهر الكفار وأعانهم على المسلمين فقد انهدم عنده هذين الأصلين ، وهذان الأصـــلان لا يعذر فيهما بالجهل ولا التأويل) . اهـــ

أقول (زكريا) : إنك يا من سميت نفسك " طالب العلم من عوام أهل التوحيد ." كما لم تفهم كلام الشيخ الأهدل اليماني لم تفهم كذلك كلام الشيخ سيف الدين الموحد .
فهل تظن أن الشيخ سيف الدين الموحد لا يفهم ما ينقل ويناقضه في كلامه ؟ سبحان الله .
من سُئل عنهم الشيخ الأهدل اليماني ، إذا وصل بهم الأمر إلى مسألة الولاء الذي تحدث عنـــه الشيخ سيف الدين الموحد هنا ، فلا شك أن الشيخ اليماني أيضاً يكفرهم كما كفرهم الـــشيخ سيف الدين الموحد وهذا ظاهر جلي مع أدلته في كلام الشيخ الأهدل اليماني ، ولهذا نقل الشيخ سيف الدين الموحد كلام الشيخ الأهدل اليماني في كتابه . دقق في إجابة الشيخ اليماني .
ولكن حتى يصل حال هؤلاء الذين سُئل عنهم الشيخ لدرجة الولاء المكفر الذي يدخل بأصـــل الدين يجب معرفة حالهم قبل الحكم عليهم . فعملهم مع أنه ظاهره الكفر ليس من أصل الـــدين وليست له علاقة بالولاء الذي هو من أصل الدين . والولاء الذي هو من أصل الدين والـــذي تحدث عنه الشيخ سيف الدين الموحد هو مظاهرة الكفار وإعانتهم على المسلمين وعدم موالات المسلمين . فهل حال هؤلاء الذين سُئل عنهم الشيخ اليماني ينطبق على هذا الوصف ؟ طبعاً من يفهم الكلام ويعرف ما هو أصل الدين جيداً لا بد أن يجيب : بلا . ولكن من لا يفهم الكـــلام مثل هذا الذي سمى نفسه " طالب العلم من عوام أهل التوحيد ." سيحكم مع التعجب أن الشيخ سيف الدين الموحد قد ناقض كلامه بنقل كلام الشيخ الأهدل اليماني . ولا حول ولا قوة بالله .

يقول من سمى نفسه " طالب العلم من عوام أهل التوحيد :
" قال الشيخ الأهدل : (إن كان القوم المذكورون جُهَّالاً ، يعتقدون رفعة دين الإسلام ، وعلـــوّه على جميع الأديان ، وأن أحكامه أقوم الأحكام ، وليس في قلوبهم مع ذلك تعظيم الكفر وأربابه)
قلت بعون الله تعالى : كيف يجتمع اعتقاد رفعة الإسلام ، وعلوه على جميع الأديان ، وأن أحكامـــه أقوم الأحكام ، مع ما ذكره السائل من أعمال هؤلاء ؟؟! فمن المحال عقلاً وشرعاً أن يجتمع الإيمان والكفر في قلب إنسان . فإن من لم يكن في قلبه تعظيم الكفر ، لا يصرح بأنه من رعية المشركين ، وأنه راض بذلك وفرح به ، ويضع بيارقهم لإعلام الناس أنه من رعية النـــصارى ، ومـــن ثم هـــذه

الأعمال هي كفر ولو ادعى من فعلها أنه ليس في قلبه تعظيم الكفر . وحصر الكفر في اعتقاد القلب من مذهب غلاة المرجئة اللذين أجمع علماء الإسلام على تكفيرهم فتنبه ."

أقول (زكريا) : يا الله على هذا الجهل المركب والفهم الأعوج !

قولك يا من تزبزبت قبل أن تتحصرم : " كيف يجتمع اعتقاد رفعة الإسلام ، وعلوه على جميع الأديان ، وأن أحكامه أقوم الأحكام ، مع ما ذكره السائل من أعمال هؤلاء ؟؟!"

أقول (زكريا) : بل قد يجتمع اعتقاد رفعة الإسلام ، وعلوه على جميع الأديان ، وأن أحكامه أقوم الأحكام ، مع ما ذكره السائل من أعمال هؤلاء . ومن يقل عكس ذلك فهو جاهل متعالم لا يعرف حقيقة الأمور .لأن ما فعله من سُئل عنهم يحتمل كما بينت سابقاً وأنه ليس من أصل الدين .

قولك يا من تزبزبت قبل أن تتحصرم : " فمن المحال عقلاً وشرعاً أن يجتمع الإيمان والكفر في قلب إنسان ."

أقول (زكريا) : بل من الممكن شرعاً وعقلاً أن يجتمع الإيمان والكفر في قلب إنسان .لأن المسلم قد يعتقد الكفر جاهلاً . ومن يعتقد الكفر جاهلاً لا يكفر حتى تقام عليه الحجة . إفهم هذا جيداً لأنه مفتاح لحل كثير من المشكلات .

ولو قلت : "فمن المحال عقلاً وشرعاً أن يجتمع الشرك والتوحيد في قلب إنسان ." لقلت لك صدقت . ولكن الظاهر أنك ممكن لا يفرق بين الشرك والكفر . ومن لا يفرق بين الشرك والكفر سوف يخلط كثيراً .

قد يجتمع في قلب الشخص الواحد الكفر والإيمان . ولقد ذكرت في ردي سابقاً قاعدة متفق عليها وهي : " ليس كل من وقع في الكفر وقع الكفر عليه "

ولفهم هذه القاعدة أضرب مثالاً : نحن نعرف أن إنكار الصلاة كفر وكذلك إنكار أية من القرآن كفر فلو أن شخصاً موحداً لم يصله أن الصلاة فرض وأنكر فرضية الصلاة لا يكفر حتى تقام عليه الحجة ، مع أن ما فعله كفر وهو يعتقد الكفر وهو عدم فرضية الصلاة . وكذلك لو أن شخصاً أنكر آية من القرآن لم تصله فلا يكفر حتى تقام عليه الحجة مع أنه فعله كفراً . ولهذا لم يُكَفَّر من صلى في اتجاه القدس جهلاً بعد أن حولت القبلة إلى الكعبة واستمر يصلي لجهة القدس حتى أقيمت عليه الحجة . واعتبرت صلاته صحيحة وهو يصلي نحو القدس مع أن القبلة قد تحولت للكعبة في هذه الأثناء . ولو صلاها نحو القدس بعد أن عرف بتحويل القبلة لكفر . والأمثلة على هذا كثيرة يرجع إليها من كتب العلماء في شرحهم لهذه القاعدة .

يقول من سمى نفسه " طالب العلم من عوام أهل التوحيد :

" فإن من لم يكن في قلبه تعظيم الكفر ، لا يصرح بأنه من رعية المشركين ، وأنه راض بذلك وفرح به ، ويضع بيارقهم لإعلام الناس أنه من رعية النصارى "

أقول (زكريا) : يا رجل أنت لا تعي ما تقول . هل كل من يصرح بأنه يحمل الجنسية الأنجليزية يعظم في قلبه الكفر ؟؟؟

وهل كل من يقول أنه راض بهذه الجنسية وفرح بها يعظم في قلبه الكفر ؟

وهل كل من يضع على سفينته علم البلد الذي هو تابع لها يعظم في قلبه الكفر ؟ سبحان الله على هذا الفهم العقيم !!

حسب هذا الكلام فكل من أخذ لجوء سياسي من الموحدين ويحمل جواز سفر أجنبي وعندما يسأل عن جنسيته ويجيب باسم هذه البد فهو ممن يعظم في قلبه الكفر .

وكل موحد فرح بحصوله على اللجوء السياسي فهو ممن يعظم الكفر في قلبه .

وليس هذا فقط بل حسب هذا الكلام : لو سئل أحد من الموحدين : أنت تابع لأي بلد ؟ فإذا قال للأردن أو مصر أو تركيا أو أي بلد كافر لا يحكم بشرع الله يكون بهذا الكلام استحق وصف أنه قد عظم بقلبه الكفر .سبحان الله على هذا الجهل المركب !! ولا حول ولا قوة إلا بالله .

يقول من سمى نفسه " طالب العلم من عوام أهل التوحيد :

" ومن ثم هذه الأعمال هي كفر ولو ادعى من فعلها أنه ليس في قلبه تعظيم الكفر ."

أقول (زكريا) : " هذه الكلمات والأفعال ظاهرها الكفر ولكن لا يكفر من فعلها من المسلمين حتى تقام عليه الحجة .ولقد بينت ذلك سابقاً . أما تعظيم الكفر في القلب فهو كفر بحد ذاته حتى لو لم يتبعه عمل . فتعظيم الكفر يناقض أصل الدين وليس فيه عذر بالجهل .

يقول من سمى نفسه " طالب العلم من عوام أهل التوحيد :

" وحصر الكفر في اعتقاد القلب من مذهب غلاة المرجئة اللذين أجمع علماء الإسلام على تكفيرهم فتنبه ."

أقول (زكريا) : ومن هو الذي حصر الكفر فقط في اعتقاد القلب ؟

يا رجل تعلم فهم الكلام أولاً ثم احمل القلم . من يقرأ كلام الشيخ اليماني ويحكم عليه أنه حصر الكفر فقط بالقلب عليه أن يراجع فهمه للكلام .

أنظر ماذا يقول الشيخ اليماني : " وإن كانوا علماء بأحكام الإسلام ، ومع ذلك صدر عنهم ما ذكر فيستتابون ، فإن رجعوا عن ذلك ، وتابوا إلى الله ـــ تعالى ـــ ، وإلا فهم مارقون ."

هل هذا كلام من يحصر الكفر فقط بالقلب ؟

هل هنا الشيخ اشترط لتكفيرهم إعتقاد القلب أم اكتفى بعلمهم أحكام الإسلام ؟

وهل تفهم معنى " فيستتابون " ؟ وأن من يستتاب هو الذي ارتكب الكفر هنا حتى يرجع للإسلام وإلا فسيقام عليه حد الردة . قوله يستتابون يعني أنه حكم عليهم بالكفر ولم يشترط إعتقادهم .

فكلام الشيخ واضح ولكن لمن يفهم الكلام .

يقول من سمى نفسه " طالب العلم من عوام أهل التوحيد :

"ومن العجيب أن الشيخ سيف الدين يرد على نفسه بنفسه ، ففي نفس الكتاب الذي نقل فيه قول الشيخ الأهدل و لم يعقب عليه بتصحيح انظر بالله عليك ماذا قال : (ومثل هذه الـــشبهة ، شـــبهة أخرى خطيرة مثلها وهي ربط المظاهرة والإعانة بالاعتقاد وأنه لا يكفر حتى يعتقد . وهذا مخـــالف للكتاب والسنة وإيمان الصحابة وتابعيهم بإحسان رضي الله عنهم . وهذه العقيدة أفسد من عقيـــدة غلاة المرجئة (الجهمية) التي كفرهم عليها علماء السلف الصالح ."

فإن الحكم أو الاسم إذا علق بالعمل والأمر الظاهر في الأدلة ثم صرف إلى الاعتقاد فهذا هو أصـــل اعتقاد غلاة المرجئة الخبيث . وهذا الاعتقاد يدل على بطلانه أدلة كثيرة من القرآن والسنة وأقـــوال الصحابة وتابعيهم بإحسان رضي الله عنهم ، ولقد ذكرنا بعضها ، ومنها للتذكير ما سبق ذكره من قصة العباس والنفر من المسلمين الذين شاركوا ضد المسلمين في غزوة بدر ، فلم يستفصل الـــرسول صلى الله عليه وسلم منهم و لم يقل هل تعتقد ذلك أم لا ؟ بل عُلق الحكم بالعمل الظاهر) اهـــ .

وقال في موضع آخر في نفس الكتاب : (قال تعالى : ﴿ ومن يتولهم منكم فإنه منهم ﴾

ووجه الدلالة : أنه علق وربط الحكم بالفعل وهو توليهم ، والتولي : فعل ظاهر ، وتعليقه بالاعتقاد عموماً أو بمسائل معينة منه ؛ كبغض الإسلام أو من أجل كفرهم ونحوه تعليق بما لم يعلق الله به .

هذا ، وإطلاقات أهل العلم وهي كثيرة جداً تفوق الحصر ، وكلهم بالإجمـــاع لم يقيـــدوا ذلـــك بالاعتقاد في هذه المسألة ، ولا كانوا يسألون من فعل ذلك ما هو اعتقادك) اهـــ.

[1lc]Commentaire : فر

أقول (زكريا) : اهامك للشيخ سيف الدين الموحد بأنه متناقض أو يرد على نفسه بنفسه يدل أيضاً على قلة فهمك للكلام وعدم تفريقك بين المسائل التي يتكلم عنها الشيخ سيف الدين الموحد والمسألة التي يتكلم عنها الشيخ الأهدل اليماني . وأنا الحقيقة لم استغرب قولك هذا واستغرابك بعد أن قرأت ما كتبته في البداية لأن المشكلة هي في فهم الكلام ، فمن لا يملك فهم الكلام يكتب مثل هذا الكلام الذي كتبته وظننت نفسك فرحاً أنك من حماة التوحيد والمدافعين عنه زوراً وبهتاناً .

على كل سأوضح لك ما هو الفرق بين كلام الشيخ سيف الدين وكلام الشيخ اليماني وأنه لا يوجد أي تناقض بينها لأن ما يتكلما عنه ليس نفس المسألة .

الشيخ سيف الدين الموحد يتكلم عن عمل مكفر لا يصدر إلا عن كافر مهما كان اعتقاده وهو مظاهرة وإعانة الكفار على المسلمين وعدم تولي المسلمين . والشيخ اليماني لم يُسأل عن هذه المسألة . وحال من سُئل عنهم ليست كحال من يظاهر ويعين الكفار على المسلمين .

أنظر ما يقوله الشيخ سيف الدين الموحد : " **فإن الحكم أو الاسم إذا علق بالعمل والأمر الظاهر في الأدلة ثم صرف إلى الاعتقاد فهذا هو أصل اعتقاد غلاة المرجئة الخبيث .**

إفهم هذا الكلام أولا وسوف يظهر لك الفرق بين الحالة التي يتكلم عنها الشيخ اليماني والحالة التي يتكلم عنها الشيخ سيف الدين الموحد .

فهل عمل من سئل عنهم اليماني فيه الحكم أو الأسم علق بالعمل والأمر الظاهر في الأدلة ؟

إذا أجبت على هذا السؤال الجواب الصحيح فسوف تفهم الفرق بين الحالتين ، الحالة التي تحدث عنها الشيخ اليماني والحالة التي يتحدث عنها هنا الشيخ سيف الدين الموحد .

يقول من سمى نفسه " طالب العلم من عوام أهل التوحيد :

" قال الشيخ الأهدل : (وظاهر الآيات والأحاديث عدم إيمان المذكورين) .

قلت بعون الله تعالى : سبحان الله ، كيف يكون ظاهر الآيات والأحاديث تدل على عدم إيمان المذكورين ، وكان قبل قليل هو حكم لهم بالإسلام إن كانوا جهالاً و لم يعتقدوا تعظيم الكفر ، إنه لتناقض عجيب . ألم يكن من الأفضل له أن يحكم عليهم بظاهر الآيات بدل أن يحكم عليهم بحكم يخالف ظاهر الآيات ؟؟؟!!!! "

أقول بعون الله (زكريا) : لقد بينت سابقاً ما معنى هذا الكلام . وأنه لا يوجد فيه أي تناقض بل هو توضيح لفتوى الشيخ اليماني ، ولكن مع الأسف قليل الفهم سيفهم هذا بأنه تناقض عجيب في كلام الشيخ الأهدل اليماني .

أقول لمن سمى نفسه طالب علم : أبارك لك هذه الأسبقية في كشفك تناقض الشيخ الأهدل اليماني الذي توفي عام 1271هـ !!!. فمن هذا التاريخ إلى وقتنا الحاضر لم يكتشف هذا التناقض العجيب في كلام الشيخ إلا أنت يا من سميت نفسك طالب العلم من عوام أهل التوحيد" والله المستعان .

وكما قلت سابقاً الشيخ اليماني لم يحكم على ظاهرهم وإنما حكم على حقيقة أمرهم ومدى دخولهم في الكفر المعذب عليه ليستحقوا حكم الردة .وإلا فهو هنا يبين أن الفعل بحد ذاته ظاهره الكفر . فلو رأى المسلم هذه السفينة التي تحمل علم الكفار وقصفها لا يعتبر فعله خطأ .

وهناك فرق بين الحكم على الظاهر الذي لا نستطيع أن نتحقق منه والحكم على الظاهر الذي نستطيع أن نتحقق منه . فالظاهر الذي نستطيع أن نتحقق منه وفيه أكثر من احتمال لا بد قبل الحكم على المسلم بالكفر أن يتحقق من الشخص وتقام عليه الحجة .فمن ثبت إيمانه بيقين لا يزول عنه إلا بيقين فلا يزول بالشك .

يقول من سمى نفسه " طالب العلم من عوام أهل التوحيد :

قال الشيخ الأهدل : قال تعالى : ﴿ الله ولي الذين آمنوا يخرجهم من الظلمات إلى النور ، والذين كفروا أولياؤهم الطاغوت يخرجونهم من النور إلى الظلمات ... الآية ﴾ ، فالآية تقتضي أن الناس قسمان : الذين آمنوا وليهم الله ـــ تعالى ـــ ، أي لا غيره ، فليس لهم مولى دون الله ورسوله، (الله مولانا ، ولا مولى لكم) ، والذين كفروا أولياؤهم الطاغوت ، فلا واسطة ، فمن اتخذ الطاغوت ولياً من دون الله ، فقد خسر خسراناً مبيناً، وارتكب خطأً جسيماً) اهـ .

قلت بعون الله تعالى : فكيف حكم مع هذا القول على من اتخذ الطاغوت ولياً بالإسلام إن كان جاهلاً و لم يعتقد في قلبه تعظيم الكفر ؟!!! "

أقول (زكريا) : كفاك جهلاً يا رجل ! ومن هو الذي حكم على من اتخذ الطاغوت ولياً بالإسلام وإن كان جاهلاً ولم يعتقد في قلبه تعظيم الكفر ؟

من سُئل عنهم الشيخ الأهدل اليماني ليس ثابتاً أنهم اتخذوا الطاغوت ولياً . ولو كان ثابتاً ذلك لما تردد لا السائل ولا المسؤول على الحكم عليهم بالكفر .

لأن السائل إذا لم يعرف أن من يتخذ الطاغوت ولياً لا يدخل الإسلام فهو أيضاً لم يدخل الإسلام بعد . لأن من يعرف أصل الدين يعرف أن من يتخذ الطاغوت ولياً لا يكون موحداً أبداً. ومن لا يعرف هذا ليس بمسلم ولم يكفر بالطاغوت بعد . فلو كان حال هؤلاء ثابت بأنهم اتخذوا الطاغوت ولياً لما تردد مسلم في تكفيرهم .

يقول من سمى نفسه " طالب العلم من عوام أهل التوحيد :

"قال الشيخ الأهدل : (وقد حكم الله ألا نتولى الكفار بوجه قط، فمن خالف لما يحكم ، فأنى يكون له إيمانٌ ، وقد نفى الله إيمانه) .

قلت بعون الله تعالى : إذا تأملت في هذه الجملة علمت أنه يخرج ولاء الطاغوت من شروط صحة التوحيد ، فيجعل الكفر من باب مخالفة الحكم فقط ، وليس من باب نقض التوحيد فتأمل . "

أقول بعون الله (زكريا) : والله لا أدري وأنا أقرأ هذا الكلام أأبكي أم أضحك .وشر الأمور ما يضحك . ما شاء الله على هذا الفهم .!!! يا رجل اتق الله في نفسك وفي من يقرأ كلامك من عوام الموحدين . فإذا كنت في هذا المستوى من فهم الكلام لماذا تحمل القلم وتكتب مدعياً زوراً وبهتاناً وتعالماً أنك تكشف شبهات الملبسين في التوحيد ؟

أين أخرج الشيخ اليماني ولاء الطاغوت من شروط صحة التوحيد ؟ وهل من جعل الكفر هو مخالفة الحكم قد أخرج ولاء الطاغوت من شروط صحة التوحيد ؟ سبحان الله على هذا الفهم العقيم . أليس حكم الله هو الذي يبين شروط صحة التوحيد ؟ أم تظن نفسك أنت هو من يقرر ما هي شروط صحة التوحيد ؟

ثم عن قولك بعد هذا الجهل وقلة الفهم " فتأمل " أقول لك ناصحاً ومشفقاً عليك وعلى من يقرأ كلامك من عوام الموحدين ، تأمل أنت بما قد قاله الشيخ اليماني سابقاً حتى لا تفتري على الشيخ كما افتريت على الشيخ سيف الدين الموحد .اسمع قول الشيخ الأهدل اليماني :

قال الشيخ اليماني : " وظاهر الآيات والأحاديث عدم إيمان المذكورين ، قال تعالى : ﴿ الله ولي الذين آمنوا يخرجهم من الظلمات إلى النور، والذين كفروا أولياؤهم الطاغوت يخرجونهم من النور إلى الظلمات ... الآية ﴾ ، فالآية تقتضي أن الناس قسمان : الذين آمنوا وليهم الله ــ تعالى ــ ، أي لا غيره ، فليس لهم مولى دون الله ورسوله، (الله مولانا ، ولا مولى لكم) ، والذين كفروا أولياؤهم الطاغوت ، فلا واسطة ، فمن اتخذ الطاغوت ولياً من دون الله ، فقد خسر

خسراناً مبيناً، وارتكب خطباً جسيماً ، فليس إلا ولي الله وولي الطاغوت ، فلا شركة بوجه من الوجوه البتة ، كما تقتضيه الآية. "

أقول (زكريا) : هل من يتكلم بهذا الكلام يخرج ولاء الطاغوت من شروط صحة التوحيد ؟ فتأمل أنت أولاً قبل أن تكتب وتتهم خيراً لك .

يقول من سمى نفسه " طالب العلم من عوام أهل التوحيد :

" ومن العجيب أن الشيخ سيف الدين يرد عليه أيضا في نفس الكتاب والله المستعان على هذا التناقض العجيب ، قال الشيخ سيف الدين : (وقال عبد اللطيف بن عبد الرحمن آل الشيخ في توضيح كلام ابن تيمية : " إن الأمور التي هي مناقضة للتوحيد والإيمان بالرسالة فقد صرح رحمه الله (أي ابن تيمية) في مواضع كثيرة بكفر أصحابها وقتلهم بعد الاستتابة و لم يعذرهم بالجهل ." ا.هـ (منهاج التأسيس صـ101 ، والدرر السنية 432،433/10).

ووجه الدلالة : أن معاداة الكفار وبغضهم ومناصرة المسلمين من مسائل التوحيد وضدها من المناقض للتوحيد وهذا لا يعذر فيه بالجهل ولا التأويل كما قال ابن تيمية.) . اهـ "

أقول بعون الله (زكريا) : يا رجل كفاك جهلاً وتخرصاً وقلة فهم فامرك هو العجيب . والله هو المستعان على أمثالك .

أين التناقض بين كلام الشيخ اليماني وكلام الشيخ سيف الدين الموحد ؟ وكل منهما يتحدث عن مسألة تختلف عن الأخرى .

الشيخ سيف الدين الموحد هنا يتحدث عن معاداة الكفار وبغضهم ومناصرة المسلمين . وهذه هي الأمور التي من مسائل التوحيد وضدها من المناقض للتوحيد . وكذلك يتحدث عن حكم مناصرة الكفار على المسلمين . أما حالة من سُئل الشيخ اليماني عنهم فهي لا تدخل في هذا إلا بشروط بينها الشيخ اليماني . ومن خلط بين هاتين المسألتين سيجد تناقضاً ولا بد . والتناقض سببه الفهم الخاطئ للكلام وليس في الكلام نفسه .والله المستعان .

يقول من سمى نفسه " طالب العلم من عوام أهل التوحيد :

" أما الشيخ عبد الله بن عبد الباري الأهدل اليماني (ت **1271** هـ) له كلام كفري آخر في نفس الكتاب مجرد ذكره يغنينا عن الرد عليه حيث قال : (السؤال الثامن: قال السائل: وما قولكم

في من خوصم وطلب حكم الشريعة وحكمت عليه الشريعة، وقال الآخر: أنا من رعية النصارى وأريد حكم النصارى ، فما تقولون ماله حلال ؟ وهل هو مرتد ؟ أم لا ؟

جواب السؤال الثامن: الجواب: إن قال رعوي النصارى ذلك كارها لحكم الشريعة مستحلاً حكم النصرانية كفر ، وصار مرتداً تجري عليه أحكام الردة المقررة في بابها ، وإن قال ذلك من غير قصد ولا استحلال ، كان فاسقاً يجب تعزيره بما يراه حكم الشريعة المطهرة) اهـ من كتاب السيف البتار على من يوالي الكفار ويتخذهم من دون الله ورسوله والمؤمنين أنصار ."

أقول بعون الله (زكريا) : إذا كان الشيخ الأهدل اليماني يعتقد أن التحاكم إلى غير شريعة الله مجرد حرام ومعصية وليست كفر وإيمان بالطاغوت فهو غير مسلم . ولكن لا نستطيع أن نجزم من مجرد هذا الكلام أنه يعتقد ذلك . بل بالعكس فمن باقي كلامه الذي لم ينقله من سمى نفسه طالب علم يتبين أن من أراد التحاكم لغير شرع الله فهو منافق . وإليك الآن باقي كلام الشيخ والتعليق على الجواب .

" السؤال الثامن:

قال السائل: وما قولكم في من خوصم وطلب حكم الشريعة وحكمت عليه الشريعة، وقال الآخر: أنا من رعية النصارى وأريد حكم النصارى، فما تقولون ماله حلال؟ وهل هو مرتد ؟ أم لا ؟

جواب السؤال الثامن:

الجواب: إن قال رعوي النصارى ذلك كارها لحكم الشريعة مستحلاً حكم النصرانية كفر ، وصار مرتداً تجري عليه أحكام الردة المقررة في بابها ، وإن قال ذلك من غير قصد ، ولا استحلال ، كان فاسقاً يجب تعزيره بما يراه حكم الشريعة المطهرة ، وعلى الأول حمل قوله عز وجل : {فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم ثم لا يجدوا في أنفسهم حرجا مما قضيت ويسلموا تسليما} [النساء: 65]، أخرج ابن أبي حاتم وابن مردويه من طريق ابن لهيعة عن أبي الأسود قال: اختصم رجلان إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقضى بينهما ، فقال الذي قضى عليه ردنا إلى عمر بن الخطاب ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : "نعم انطلقا إلى عمر" فلما أتيا عمر قال الرجل : يا ابن الخطاب، قضى رسول الله صلى الله عليه وسلم على هذا ، فقال ردنا إلى عمر ، فردنا إليك ، فقال : أكذاك ؟ قال: نعم. فقال عمر: مكانكما حتى أخرج إليكما فأقضي بينكما، فخرج إليهما مشتملا على سيفه، فضرب الذي قال ردنا على عمر فقتله، وأدبر الآخر إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال: يا رسوله الله قتل عمر صاحبي ، ولو ما أني أعجزت لقتلني . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : "ما كنت أظن أن يجترئ عمر على قتل المؤمنين " فأنزل الله عز وجل {فلا وربك لا

يؤمنون ..} [النساء: 65] الآية، فهدر دم ذلك الرجل وبريء عمر من دمه .. انتهى . وله شواهد أخرجها زحيم في تفسيره والحكيم الترمذي في نوادره .. وقال تعالى : {ألم تر إلى الذين يزعمون أنهم آمنوا بما أنزل إليك وما أنزل من قبلك يريدون أن يتحاكموا إلى الطاغوت وقد أمروا أن يكفروا به ويريد الشيطان أن يضلهم ضلالا بعيدا} [النساء:60]، أخرج ابن أبي حاتم والطبراني بسند صحيح عن ابن عباس قال : كان أبو برزة الأسلمي كاهنا فقضى بين اليهود فيما يتنافرون فيه ، فتنافر إليه ناس من المسلمين ، فأنزل الله عز وجل: {ألم تر إلى الذين يزعمون ...} الآية ، وأخرج ابن إسحاق وابن المنذر وابن أبي حاتم عن ابن عباس كان الجلاس بن الصامت قبل توبته ومعتب بن قشير ورافع بن زيد وبشير يدعون الإسلام ، فدعاهم رجال من قومهم إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فدعوهم إلى الكهان حكام الجاهلية فأنزل الله عز وجل الآية، ولهذه الأحاديث شواهد أخرجها ابن جرير وعبد ابن حميد وابن أبي حاتم والثعلبي عن ابن عباس استوفاها في الدر المنثور للسيوطي رحمه الله تعالى . قلت : ولا ريب أن هذا القائل الذي قال أريد حكم النصارى قد زاغ وعرض نفسه للوقيعة فيه وشابه المنافقين الذي قال الله في حقهم: {وإذا قيل لهم تعالوا إلى ما أنزل الله وإلى الرسول رأيت المنافقين يصدون عنك صدودا} [النساء:61] . أخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن مجاهد في الآية قال: تنازع رجل من المنافقين ورجل من اليهود فقال المنافق: اذهب بنا إلى كعب بن الأشرف وقال اليهودي: اذهب بنا إلى محمد صلى الله عليه وسلم ، فأنزل الله الآية . وأخرج ابن جرير عن الربيع بن أنس قال: كان رجلان من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم بينهما خصومة أحدهما مؤمن والآخر منافق فدعاه المؤمن إلى النبي صلى الله عليه وسلم ودعاه المنافق إلى كعب بن الأشرف فأنزل الله عز وجل: {وإذا قيل لهم تعالوا إلى ما أنزل الله وإلى الرسول رأيت المنافقين يصدون عنك صدودا} فقد قضت الآية الكريمة بأن الصاد - أي المعرض - عن الشريعة المحمدية استحق عنوان النفاق والتسمي به لفعله ما يخالف المؤمنين المسلمين من الانقياد والإذعان بحكم الله ورسوله صلى الله عليه وسلم فى جميع ما جاء به خاتمه ختم الله لنا بالإيمان بمنه وكرمه وجوده آمين .

في فتاوى السيد العلامة (خاتمة) المحققين والمتحققين والمتخلقين بزبيد عبد الرحمن بن سليمان مقبول الأهدل رحمه الله تعالى ما لفظه:

اعلم أن ما يتعارفه بعض القبائل من جهة الحجاز من الأعراف المخالفة للشرع ، وكذا ما يتعارفه على ذلك الوجه غيرهم من القبائل قد تكلم فيه أئمة الإسلام وهداة الأنام وقد رفع في ذلك سؤال إلى مفتي عصره في الديار اليمنية الولي العلامة يوسف بن يوسف المقري والمنشئ له العلامة تقي الدين الفتي محشي الروض وقد صحح هو وجماعة كثيرون من علماء زبيد على جواب المقري المذكور،

منهم الفخر الناشري والجمال القماط والجمال الزيلعي، ومن علماء الجبال الجمال النهاري مؤلف الكفاية وغيره .

وحاصل الجواب أن عوائد القبائل المعروفة عندهم التي يسموها بأسماء اخترعوها وأوضاع وضعوها منابذة للشريعة ، **ومن حكم بها أو ألزم فهو خارج من الدين ، متورط في جهنم مع الضالين** ، **ومن اعتقد صحة ذلك فهو كافر لا محالة ، حلال الدم بشرطه** ، ولا يحل لأحد من أهل الدين السكوت على ذلك ، بل يجب الإنكار على من يتعاطاه ، أو يتكلم به ، ولا يحل التحاكم إليه والله أعلم.بمصالح عباده ، وإنما ألقى ذلك الكفرة والجهلة من الملحدين وألقوا ذلك إلى شياطينهم ليردوهم ويزعمون أنهم يريدون بذلك صلاح الأمور ، ودفع الفتن والشرور ، **فيخرجونهم بذلك عن دينهم** ، كما أخرج الشيطان أهل الشرك بعبادة الأوثان، بتخيل صور أنبيائهم، وكان بعد ذلك أن عبدوها، فنسأل الله السلامة فإن الله قد خلق الخلق وشرع لهم تكاليف فيها مصالح دينهم ودنياهم وأخراهم ، فالواجب على حكام المسلمين وعلى العلماء العاملين ، وعلى العوام التابعين لدين سيد المرسلين ، أن ينكروا ذلك ويزيلوه ويردعوهم عنه ، ولا يحل لكل قادر السكوت عليه والتغاضي عنه فإنه من أعظم المنكرات ..انتهى .

فإذا كان ذلك في الأعراف التي ابتدعها أهل الإسلام، فما بالك بأحكام الكافرين الطغاة ؟؟ "

أقول بعون بالله (زكريا) : يتبين من كلام الشيخ اليماني أنه يعتقد اعتقاداً جازماً أن من تحاكم لغير شرع الله فهو كافر ، خارج من الدين ، متورط في جهنم مع الضالين .هذا هو اعتقاد الشيخ الأهدل اليماني واضحاً في كلامه ومن ينقل عنهم .

والآن أريد أن أوضح جواب الشيخ اليماني على السؤال الثامن حتى ينتفي التعارض بإذن الله .

يقول الشيخ الأهدل اليماني :

" الجواب: إن قال رعوي النصارى ذلك كارها لحكم الشريعة مستحلاً حكم النصرانية كفر ، وصار مرتداً تجري عليه أحكام الردة المقررة في بابها ، **وإن قال ذلك من غير قصد ولا استحلال ، كان فاسقاً يجب تعزيره بما يراه حكم الشريعة المطهرة)** "

أقول (زكريا) : هنا في الجواب اشترط الشيخ اليماني لمن سُئل عنه حتى يحكم عليه بحكم الردة ويستحل دمه وماله ، أن لا يكون قاصداً لكلامه مستحلاً له . فإذا قصد ما يقوله فقد ارتد ، وإذا استحله ايضاً يكون مرتداً حتى ولو لم يقله أو قاله عن غير قصد .

وكذلك إن وجد أنه ممن يكره حكم الشريعة يحكم عليه ايضاً بالردة ولو قبل حكمها ولم يتحاكم لغيرها أو يطلب التحاكم لغيرها .

ولكن عندما يراد الحكم عليه بحكم الردة يجب أن يتحقق من أمره . هل كان قاصداً يعي ما يقول؟

وحتى لو لم يكن قاصداً ما يقول ، هل هو ممن يعتقد جواز التحاكم لغير شرع الله ؟

يجب التحقق من هذه الأمور للحكم بحكم الردة . لأن من يصدر عنه هذا القول ممن يدعي الإسلام تدور حوله الشكوك . لأن قوله ظاهره الكفر .

فإن وجد أنه لم يقصد ما يقول وأنها مجرد كلمات قالها وليس في نيته التحاكم لغير شرع الله ، يسأل للتأكد من إعتقاده – بسبب وجود شبهة حوله - هل يستحل ويجيز التحاكم لغير شرع الله .؟ فإذا ثبت أنه لم يقل هذا الكلام قاصداً التحاكم لغير شرع الله وأنه لا يعتقد حل التحاكم لغير شرع الله ، لا يحكم عليه بحكم الردة ، ولكن لأنه لم ينتبه لكلامه الذي ظاهره الكفر يحكم بفسقه وتعزيره بما يراه الإمام مناسباً لحالته .

يقول من سمى نفسه طالب علم . عليه من الله ما يستحق :

من صاحب هذه الرسالة الحقيقي ؟

وهنا مسألة أخرى حول حقيقة نسبة هذه الرسالة لهذا الرجل ، لأنه شبه مطابق لرسالة عالم آخر من علماء تلبيس التوحيد ألا وهو ناصر بن حمد الفهد – هداه الله – المسماة (التبيان في كفر من أعان الأمريكان) ، وحمد بن ناصر الفهد من علماء من يسمون السلفية الجهادية ، ومن البعيد عندنا أن يأخذ رسالة بأكملها وينسبها إلى نفسه . فالله أعلم بحقيقة الأمر .

أقول (زكريا) : تقول من البعيد عندك أن يأخذ ناصر بن حمد الفهد رسالة بكاملها وينسبها إلى نفسه . ولا تستبعد أن يفعل هذا من هو غير موحد ولا تستبعد أن يفعلها الشيخ سيف الدين الموحد داعية التوحيد والذي بدأ يكتب فيه قبل أن يخط ناصر الفهد خطاً . أليس هذا مقياس أصحاب الأهواء والأغراض ؟ جزاك الله بما تستحق .

إن من أراد الحق وكان يعرفت من هو ناصر بن حمد الفهد ومدى علمه ويعرف من هو الشيخ سيف الدين الموحد ومدى علمه لا يقول هذا الكلام البته .

ثم انظر ماذا يقول من سمى نفسه " طالب العلم من عوام أهل التوحيد : في الحاشية :

" وإني أوجه من هنا نصيحة إلى الشيخ وأقول له : إن غالب ظننا أنك أخذت هذه الرسالة من ناصر الفهد وهذبتها ، ويبدوا أنك غفلت عن حذف فتوى الشيخ الأهدل الكفرية ، والذي أثبتنا بعون الله

تعالى أنه كفري من نفس كلامك . وإن الأمر ما عاد خفيا على كثير من الإخوة ، فإنه من الأجدر بك أن تعترف بحقيقة الأمر وتتراجع عن فتوى الشيخ الأهدل الكفرية . فإننا لو فرضنا أن ظننا الغالب صحيح ، فإن اعترافك بأنك هذبت هذه الرسالة من رسالة ناصر الفهد ، وتوبتك من إيراد الفتوى الكفرية خير لك من الكذب والمكوث على الكفر ، وإنه لاختبار لك ، فاختر لنفسك الطريق الأرشد ، وتذكر أن الجنة محفوفة بالمكاره ، والله ولي التوفيق "

اقول (زكريا) : تقول : " غالب ظنكم ". من أنتم ؟ وما هو السبب لغالبية هذا الظن ؟
هل تريد أن استعمل معك نفس الأسلوب وأقول غالب ظني أنك مأجور ومغرض في كتابة هذه الرسالة التي ترد فيها على الشيخ سيف الدين الموحد .؟ مع أن طريقة كتابتك وسببه يدل على هذا الظن .
يا هذا غالبية الظن يجب أن تكون مبنية على قرائن .
هذا ولا يكفي في مثل هذه الأمور أن تبنى على غالبية الظن حتى ولو كانت موجودة بالقرائن .
فالمتهم برئ حتى تثبت إدانته . ولا يقال لمن لم يثبت إدانته بالدليل أنت بأغلبية الظن سارق .
تحكم على الشيخ سيف الدين الموحد بدون أن تعرف علمه وترجح قول من لا تعرف علمه لماذا؟
أنظر ما هي إجابتك المضحكة السخيفة على هذا السؤال . تقول :
" من البعيد عندنا أن يأخذ رسالة بأكملها وينسبها إلى نفسه "

أقول (زكريا) :لماذا من البعيد أن يأخذ رسالة بأكملها وينسبها لنفسه ؟ ألم يأخذ أبو محمد المقدسي كتاب " ملة ابراهيم " عن جهيمان " وغيرها من الكتب .؟
وهو من علماء السلفية الجهادية بل هو من أفضلهم .
يقول من سمى نفسه " طالب العلم من عوام أهل التوحيد"
" ويبدوا أنك غفلت عن حذف فتوى الشيخ الأهدل الكفرية ، والذي أثبتنا بعون الله تعالى أنه كفري من نفس كلامك "
أقول (زكريا) : أنت تتخيل ذلك ، تتخيل أنك أثبت كفر الفتوى من كلام الشيخ سيف الدين الموحد لقلة فهمك لكلام الشيخ الأهدل اليماني ولكلام الشيخ سيف الدين الموحد ولقد كان هذا واضحاً في ردك ولقد بينته بعون الله .
ثم تقول : يا من سميت نفسك طالب علم : " وإن الأمر ما عاد خفيا على كثير من الإخوة ، فإنه من الأجدر بك أن تعترف بحقيقة الأمر وتتراجع عن فتوى الشيخ الأهدل الكفرية "
أقول (زكريا) : من هؤلاء الذين ما عاد الأمر خافياً عليهم .؟ ولا حول ولا قوة إلا بالله .

وتظن أن الشيخ سيف الدين الموحد بحاجة لكتب أحد من غير الموحدين ؟ وتظن أن الشيخ إذا ثبت له خطأه لا يتراجع ؟ إعلم أن الشيخ لا يريد من كتاباته أن يحقق أي مكسب دنوي . والله هو الذي يعلم حقيقة الأمور .وسوف تحاسب أنت وأمثالك على اهامك الشيخ بالكذب والكفر بدون دليل .

والآن سأجيب على ما سماها صاحبها نصيحة .

يقول من سمى نفسه طالب علم . عليه من الله ما يستحق :

نصيحة للشيخ سيف الدين بالرجوع إلى الحق المبين الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وبعد من طالب علم من عوام أهل التوحيد إلى الشيخ سيف الدين ،ننصحك ونفسنا قبل كل شيء بالتقوى وبلازمه من الانقياد لكتاب الله وسنة رسوله - صلى الله عليه وآله وسلم - على فهم الصحابة ، وأن لا تنهج سبيل المتكلمين في تقرير مسائل الدين ولا تنقض أصل التوحيد بسبب بعض ما ورد من كلام مشكل في ثنايا كتب أهل العلم .

أقول (زكريا) : أين نهج الشيخ سيف الدين الموحد سبيل المتكلمين في تقرير مسائل الدين ؟

ومن هم المتكلمين الذين سلك طريقهم وفي أي المسائل ؟

وما هي المسائل المشكلة التي نقض فيها الشيخ أصل الدين ؟

أنت يا رجل يظهر من كلامك أنك لا تعرف من هم المتكلمين ولا تعرف ما هو أصل الدين . ولا تعرف ما هو المشكل في ثنايا الكتب . الظاهر أن كل من خالف فهمك فقد خالف أصل الدين ونقضه .وأن كل من لا تفهمه من الكتب فهو مشكل .

وكان الأحرى بك عند تقديم النصيحة إذا كنت من الناصحين حقاً ولم تكن من المُشهِّرين المشوشين المغرضين أن تذكر ما هي المسائل التي ناقض فيها الشيخ أصل الدين وتثبت ذلك من الكتاب والسنة قبل أن تدعي أنك على الكتاب والسنة وفهم السلف الصالح .

وننصحك أن لا يؤدي نجاتك بفضل الله من كثير من شبهات علماء تلبيس التوحيد ممن ذكرناهم في مقدمة هذه الرسالة أن تنغر بنفسك ويأتيك العجب ، لأن الهداية من الله عز وجل .

قال تعالى : (وَلَوْلاَ فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ مَا زَكَا مِنْكُمْ مِنْ أَحَدٍ أَبَدًا وَلَكِنَّ اللَّهَ يُزَكِّي مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ) (النور: 21)

وإنما نجاتك من كثير من الشبهات مدعاة إلى شكر الله عز وجل وحمده ليس إلا .

أقول (زكريا) : اللهم أرنا الحق حقاً وارزقنا اتباعه وأرنا الباطل باطلا وارزقنا اجتنابه .

وإن قلت لنا : ما علمكم بالنسبة لعلمي حتى تتجرءوا أن تردوا علي ؟

قلنا لك : لم نرد عليك إلا في أصل التوحيد الذي نعتقد أنه يجب علينا أن نكون على علم وعلى بصيرة فيه ، حتى لا يلبس علينا علماء تلبيس التوحيد .

أقول (زكريا) : نسأل الله أن يفهمك أصل الدين ويرزقك تطبيقه . ولكن من كلامك في هذه الرسالة وقلة فهمك لما جاء فيها أظنك ممن لا يفهم أصل الدين ولو كنت أعرفك لكان أول امتحاني لك هو في أصل الدين قبل كل شيء .

والكل يدعي أنه يفهم أصل الدين حتى الجهمية والبرلمانية والكرامية والخوارج وغيرهم كثير . ولكن القول بدون دليل هو مجرد إدعاء لا غير . وأنت لم تبين لي ما هو أصل الدين .ولم يثبت عندي إسلامك لأني لا أعرفك ، وقولك أنك من الموحدين إدعاء يحتاج لدليل . ولقد ثبت عندي من رسالتك هذه أنك لا تفهم الكلام وتُكفِّر بالجهالات . وظهر لي من رسالتك أنك مغرض معجب بنفسك .وأحسن أحوالك أن تكون مثل الخوارج الذي قال رسول الله عنهم أنهم من كلاب أهل النار .

يقول من سمى نفسه طالب علم :

" وإن قلت لنا : اعلموا التوحيد مجملاً ودعوا الأمور المشكلة للعلماء ؟

قلنا لك : إننا من أشد الكارهين للشبهات أعاذنا الله منها ، وللأسف أتيت بنفسك ببعض من هذه الشبهات ، كدت تضل بعض الإخوة بسبب ذلك لولا فضل الله ورحمته .

أقول (زكريا) : سبحان الله !! ما هي هذه الشبهات ؟ لماذا تفتري يا رجل بدون دليل ؟

" وإن من لوازم علم التوحيد على الإجمال أن لا ننقضه بأي مسألة كانت ولو في جزئية ترتبط بذلك الأصل ارتباطاً لازماً . "

أقول (زكريا) : لا أظنك بهذا الفهم ممن يفهم ما يرتبط ارتباطاً لازماً بأصل الدين ممن لا يرتبط ولقد بينت ذلك في ردي عليك .

والخلاف في أصل التوحيد ولو في مسألة واحدة ينشأ عنه الولاء والبراء ولا بد ، لذا كان لزاماً علينا أن لا ننقض التوحيد بأي مسألة من المسائل التي يعد نقضها نقصاً للدين .

أقول (زكريا) : قبلك الخوارج كَفَّروا خيرة الصحابة بعدم فهمهم ما يرتبط بأصل الدين ممن لا يرتبط . قائلين كلامك هذا . مع أنه صحيح . ولكنها كلمة حق أريد بها باطل .

وإننا نحذرك من عقاب وخيم من رب العزة جل جلاله وهو عقاب الختم ، فنخشى عليك إذا رددت الحق منا ، انخداعاً بتلبيس إبليس عليك " أنك الأعلم والأفقه ، وأننا دونك في العلم والفقه والفضل " أو بتلبيس آخر " لو كان خيراً ما سبقني إليه أحد لأنني أنا عالم هذا الزمان " أن يؤدي ذلك إلى أن يختم الله على قلبك ، فلا يؤثر فيك بعد ذلك أي كلام .

أقول (زكريا) : اعلم يا هذا أن سيف الدين الموحد يأخذ الحق ولو من إبليس لأنه قد يقول الحق في بعض الأمور وهو كاذب . ولكن ليس كل ما تظنه حق هو الحق . وليس كل ما ظننته حق ورده الشيخ يكون قد رد الحق . وكذلك من عرف الشيخ وعاشره يعرف أنه غير متكبر ولا متعالم وأنه يرجع عن خطئه أمام أصغر طلبته ، وقد حصل هذا من الناحية العملية مرات ويشهد على ذلك من عاشره . وليس تجهيل الشيخ لك ولأمثالك يعد من الكبر ولا من رد الحق .

وفي الختام أسأل الله عز وجل أن يرزقني العلم الصحيح ، والعمل الصالح ، وأن لا يضلني بذنوبي ، ويرحمني برحمته التي وسعت كل شيء .

كتبه زكريا : 10 ذو القعدة 1428 هـ الموافق 20 –11- 2007 م